جامعة بنها
كليـة الـتربيـة
قسـم أصـول الـتربيـة

دور التعليم في تحقيق جودة الحياة للأسرة الريفية
دراســة حـالـة في محـافظـة القليـوبيـة

دراسة مقدمة للحصول على درجة دكتوراة الفلسفة في التربية
تخصص "أصول التربية"

إعـداد

إلهـــام محمـــود مـــرسي إبـراهيـم

مدرس مساعد بقسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة بنها

إشـراف

أ.د/ وضيئة محمد أبو سعدة
أستـاذ أصـول الـتربيـة
كليـة الـتربيـة – جـامعـة بنهـا

أ.د/ مهـرى أمـين ديـاب
أستـاذ أصـول الـتربيـة
كليـة الـتربيـة – جـامعـة بنهـا

١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م

ملخص الدراسة باللغة العربية

مقـــدمـــة:

يعتمد تطور أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية على جودة الحياة بصفة عامة وجودة التعليم بصفة خاصة؛ لأن جودة التعليم أحد أبعاد جودة الحياة، حيث تتحدد جودة الحياة بمساحات الحرية والديمقراطية السائدة في المجتمع ومدى نظافة البيئة وخلوها من الملوثات والخدمات الصحية والتعليمية الجيدة المتوفرة في هذا المجتمع بالإضافة إلى وسائل الأمان المتوفرة والإمكانات المتاحة لشغل الوقت الحر عند أفراد المجتمع وكل ما يعمل على تحقيق الرضا والسعادة لهم وهذا كله يحتاج إلى تضافر الجهود وشعور كل فرد بأنه معنى بتحقيق أهداف المجتمع.

ومصر كبقية دول العالم النامي تواجه تحديات عديدة تمثل عقبات في طريق تحقيق أهداف التنمية، تعيق إطلاق قدرات الإنسان المصري وطاقاته وتحول دون تحويل أكبر عدد من أبنائه إلى أفراد مشاركين بالعمل في تحسين نوعية الحياة وزيادة الإنتاج والارتقاء بجودته.

ويعاني الريف المصري من العديد من المشكلات تحول دون تحقيق جودة الحياة فيه، مثل انخفاض المستوى التعليمي والصحي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي؛ ولذا تبحث الدراسة الحالية فيما يستطيع أن يقوم به التعليم في ضوء رؤيته الجديدة التي تقوم على تحقيق التعليم للجميع بمستوى عال من الجودة وضمان حقوق الإنسان وتحقيق الديمقراطية وكيفية تحقيق مؤشرات جودة الحياة وماذا يمكن أن يفعله لكي يحسن من قيمة هذه المؤشرات في البيئة الريفية.

قضيـــة الـدراســـة:

يمكن صياغة قضية الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

- **مـا دور التعليـــم في تحقيـــق جـــودة الحيـــاة للأســـرة الـــريفيـــة؟**

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية هي:

١- ما الأسس الفلسفية والفكرية لجودة الحياة؟

٢- ما واقع الأسرة الريفية في ضوء مفهوم جودة الحياة ومؤشراتها؟

٣- ما واقع التعليم في الريف المصري بصفة عامة ومحافظة القليوبية بصفة خاصة ؟

٤- ما رؤية الأسر الريفية للخدمات المتوفرة في القرية التي يعيشون فيها؟

٥- ما المقترحات اللازمة لتفعيل دور التعليم في تحقيق مؤشرات جودة الحياة في البيئة الريفية؟

أهـــداف الـــدراســـة:

تمثل الهدف الرئيس للدراسة في محاولة التوصل إلى وضع تصور مقترح لتفعيل دور التعليم النظامي في تحقيق مؤشرات جودة الحياة في البيئة الريفية، وفي سبيل ذلك تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١- التعرف على الأسس الفلسفية والفكرية لجودة الحياة.

٢- التعرف على واقع الأسرة الريفية في ضوء مفهوم جودة الحياة ومؤشراتها.

٣- تشخيص واقع التعليم في الريف المصري بصفة عامة ومحافظة القليوبية بصفة خاصة ورصد أهم المشكلات التي تواجهه وتقلل من جودته.

٤- الكشف عن مدى توافر مؤشرات جودة الحياة في البيئة الريفية.

٥- رصد أهم تصورات الأسر الريفية ومعرفة آرائهم حول الخدمات المقدمة لهم في القرى التي يعيشون فيها ومنها (التعليم والدخل وظروف البيئة المحيطة بهم وغيرها).

٦- دراسة العلاقة الارتباطية بين مستوى تعليم الأسر الريفية ومؤشرات جودة الحياة.

أهميـــة الـــدراســـة:

استمدت الدراسة الحالية أهميتها من حيث أنها:

١- تتناول أحد الموضوعات حديثة الطرح على المستوى التربوي بشكل عام والمستوى الأصولي الفلسفي بشكل خاص هو موضوع التعليم من أجل تحقيق جودة الحياة في البيئة الريفية.

٢- تقدم بعض البدائل المطروحة لتحسين التعليم النظامي وتطويره من أجل تحقيق مؤشرات جودة الحياة، والتي يمكن أن تفيد الجهات المسئولة عن التعليم النظامي من وزارات ومراكز بحثية في وضع السياسات والخطط المتعلقة بتحسين التعليم في الريف المصري.

منهج الدراسة وأداتها:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب لطبيعتها؛ لأنه يساعد بفنياته في الحصول على معلومات وحقائق واقعية عن الظاهرة المدروسة، ولا يقف عند مجرد وصف الظاهرة موضوع البحث، إنما يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلل ويفسر سعياً للوصول إلى النتائج المرجوة تحقيقاً لما يجب أن يكون، كما أنه يكشف عن رؤى وتصورات محتملة للظاهرة وتطوراتها المستقبلية.

ولذا استخدمت الدراسة "أسلوب دراسة الحالة" كأحد أساليب المنهج الوصفي على اعتبار أنه أسلوب يتيح فرصة جمع بيانات تفصيلية عن حالات محدودة في نطاقات اجتماعية مختارة تتناسب مع جهد وإمكانات الباحث الفرد.

كما اعتمدت الدراسة الحالية على استمارة استطلاع رأي وذلك من أجل:

- التعرف على مدى وعي الأسر الريفية بأهم مؤشرات جودة الحياة.
- التحقق من مدى توافر مؤشرات جودة الحياة وجوانبها المختلفة في البيئة الريفية وأهم المعوقات التي تواجهها.
- رصد آراء الأسر الريفية حول كيفية مواجهة هذه المعوقات ومدى رضاهم عن مستوى المعيشة في القرى التي يعيشون فيها.
- التعرف على تصورات وآراء الأسر الريفية ونظرتهم لبعض القضايا الهامة في مجالات (التعليم والصحة والدخل والسكن وظروف البيئة المحيطة وغيرها).

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

١- الحد الجغرافي:

أجريت الدراسة الميدانية في بعض قرى محافظة القليوبية هي (قرية أسنيت في مركز كفر شكر، وقرية بتمدة في مركز بنها، وقرية شبرا هارس في مركز طوخ).

٢- الحد البشري:

اقتصرت الدراسة على عينة عشوائية من الأسر الريفية في القرى الثلاث عينة الدراسة، وقد بلغ حجمها (مائة أسرة ريفية)، واختيرت من مستويات مختلفة بناءً على متغيرات الدراسة (مستوى التعليم، السن، نوع المهنة، مصدر الدخل، نوع المسكن... وغيرها).

٣- الحد الزمني:

أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الزمنية من (٢٠ مايو ٢٠١٢م حتى ١٥ أغسطس ٢٠١٢م).

مصطلحات الدراسة:

١- جودة الحياة:

تعرف جودة الحياة – في إطار الدراسة الحالية – إجرائيًا بأنها "درجة التحسن والرقي في مجمل الأوضاع المادية وغير المادية التي تعمل على إشباع الحاجات الأساسية والكمالية للأفراد في المجتمع الريفي"، ويتضمن هذا المفهوم مجموعة من المؤشرات الرئيسة التي تغطي جوانب الحياة المختلفة.

٢- الأســـــرة الـــريفيـــة:

تعرف الأسرة الريفية- في إطار الدراسة الحالية - إجرائيًا أنها "تلك الأسر التي تقيم في إحدى المناطق الريفية في محافظة القليوبية سواء في (قرى، عزب، كفور، نجوع)؛ حيث يعتمد بعض أفرادها على مهنة الزراعة فقط كمصدر أساس للدخل والبعض يعتمد على الزراعة وبعض المهن أو الحرف الأخرى؛ والبعض الآخر يعمل في مهن ووظائف حكومية فقط".

مخطـــط الـــدراســـة:

سارت الدراسة الحالية وفقاً للمخطط التالي:

الفصل الأول: يعرض أهم ملامح الإطار العام للدراسة من حيث: مقدمة الدراسة وقضيتها وأهدافها وأهميتها ومنهجها وأداتها، وحدودها ومصطلحاتها وخطواتها.

الفصل الثاني: يتضمن الأسس الفلسفية والفكرية لجودة الحياة.

الفصل الثالث: يتضمن واقع الأسرة الريفية في ضوء مفهوم جودة الحياة ومؤشراتها.

الفصل الرابع: يتضمن مفهوم التعليم من أجل تحقيق جودة الحياة ومضمونه وأهدافه وخصائصه ومبررات الأخذ به كرؤية جديدة للتعليم.

الفصل الخامس: يتضمن واقع التعليم في الريف المصري بصفة عامة ومحافظة القليوبية بصفة خاصة ورصد أهم المشكلات التي تواجهه وتقلل من جودته.

الفصل السادس: يتمثل في إجراءات الدراسة الميدانية من حيث أهدافها وطرق اختيار العينة ومواصفاتها والأساليب الإحصائية المستخدمة وصعوبات التطبيق الميداني.

الفصل السابع: يتمثل في عرض أهم نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها وذلك للتعرف على مدى توافر مؤشرات جودة الحياة في بعض قرى محافظة القليوبية ورصد تصورات الأسر الريفية نحو الخدمات المقدمة لها في القرى وتقييمها لهذا الخدمات، ومعرفة العلاقة الارتباطية بين مستوى تعليم أفراد العينة ومؤشرات جودة الحياة.

الفصل الثامن: يتمثل في التصور المقترح اللازم لتفعيل دور التعليم النظامي في كيفية تحقيق مؤشرات جودة الحياة في البيئة الريفية.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة بصفة عامة إلى عدة نتائج من أهمها:

أولاً: نتائج خاصة بالإطار النظري:

١- إن تحقيق جودة الحياة في المجتمع الريفي هي نتاج لتفاعل عدة متغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية.

٢- يعتبر مؤشر جودة الحياة المعيار الجوهري في تقييم جهود التنمية البشرية المستدامة في اي مجتمع من المجتمعات.

٣- إن التعليم بكل أشكاله وصوره ضروري لتحقيق جودة الحياة.

٤- إن جميع ما أنتجه التعليم المصري وخاصة في الريف من قوى بشرية متعلمه في مجالات مهنية مختلفة من (أساتذة جامعات وأطباء ومهندسين ومعلمين وغيرهم)، وهم جميعًا قوى بشرية يمكن الاستفادة منها في برامج التنمية المستدامة، كما تعتبر عنصرًا إيجابيًا في دعم التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للقرية المصرية وفي تحسين جودة الحياة فيها.

٥- إن التعليم من أجل جودة الحياة يقوم بدور استراتيجي بعيد المدى فلا ينحصر دوره في مواجهة التحديات الحاضرة فقط بل يمتد إلى التنبؤ باستشراف المستقبل لمواجهة التحديات المستقبلية.

٦- تظهر النظرة التحليلية لواقع التعليم في الريف المصري بأن النظام التعليمي ببنيته ومحتواه وطرائقه الحالية يعمل وفق قواعد جامدة لا تتفق مع متطلبات المجتمع، ومنها:

- ضعف القدرة الاستيعابية للطلاب.
- تحيز التعليم ضد الفقراء والمحرومين.
- ارتفاع معدلات الأمية في الريف.
- وجود تزايد مستمر لأعداد التلاميذ بمدارس التعليم الثانوي العام عن الثانوي الفني.
- عجز النظام التعليمي عن الوفاء بمتطلبات سوق العمل.
- عجز النظام التعليمي عن تحقيق العدل التربوي بين جميع أفراده.

ثانيًا: نتائج خاصة بالإطار الميداني:

١- ارتفاع مستوى طموح الأسر الريفية نحو نوع التعليم الذي يرغبونه لأبنائهم.

٢- ارتفاع مستوى طموح الأسر الريفية نحو المهن التي يرغبونها لأبنائهم.

٣- ارتفاع مستوى طموح الأسر الريفية غير المتعلمة نحو التعليم وأهميته.

٤- ارتفاع نسبة الأسر الريفية التي تنادي بالمساواة بين الذكور والإناث للالتحاق بالتعليم الجامعي.

٥- ارتفاع مستوى وعي الأسر الريفية بأن التعليم يؤهل الأبناء للحصول على فرص عمل جيدة تحقق لهم مستوى اقتصادي مرتفع.

٦- ارتفاع مستوى وعي الأسر الريفية بأن التعليم له دورًا هامًا في نشر الوعي الثقافي للأبناء وتوعيتهم بكيفية الحفاظ على البيئة.

٧- ارتفاع مستوى وعي الأسر الريفية بأن التعليم له دورًا هامًا فقي نشر الوعي الصحي للأبناء.

٨- ارتفاع مستوى وعي الأسر الريفية بأهمية المشاركة في الأنشطة السياسية والاجتماعية والترويحية.

٩- ارتفاع مستوى وعي الأسر الريفية بأهم المشكلات التي تعاني منها المدارس الموجودة بالقرى.

١٠-ارتفاع مستوى وعي الأسر الريفية بأهم المشكلات التي يعاني منها الأبناء في المدارس.

١١-ارتفاع مستوى وعي الأسر الريفية بأهم المشكلات التي تواجهها في الحياة الاقتصادية وظروف البيئة المحيطة بهم ونمط المسكن وتجهيزاته والمرافق الملحقة به.

١٢-ارتفاع مستوى وعي الأسر الريفية حول كيفية مواجهة المعوقات التي تحول دون تحقيق جودة الحياة في البيئة الريفية، ومنها:

- وضع مجموعة مقترحات لتحسين التعليم في مدارس القرى الريفية.
- وضع مجموعة مقترحات لتحسين ظروف البيئية المحيطة بهم.
- وضع مجموعة مقترحات لتحسين مستوى دخل الأسرة.